العدد ١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19 – Nov 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الإلحاد بين الشبهات الفكرية والردود العقدية: قراءة في ضوء العقيدة الإسلامية

الدكتور وليد متعب علي
جامعة سامراء كلية العلوم الاسلامية قسم العقيدة والفكر الاسلامي

Atheism Between Intellectual Doubts and Doctrinal Responses: An Analytical Study in the Light of Islamic Creed

الخلاصة :-

يشكّل الإلحاد المعاصر أحد أبرز التحدّيات الفكرية والعقدية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الرقمي، إذ يتخذ صورًا متعددة تجمع بين الشبهة الفكرية، والدافع النفسي، والتأثير الإعلامي. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الظاهرة في ضوء العقيدة الإسلامية، عبر منهج وصفي تحليلي يستند إلى النصوص الشرعية، والدراسات الأكاديمية، والمصادر الموثوقة. تناول البحث أبرز الشبهات الفكرية التي يثيرها الملحدون المعاصرون، مثل شبهة الشر، وشبهة التناقض بين الدين والعلم، وشبهة الحرية العقلية، ثم قدّم الردود العقدية والفكرية المؤسسة على القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل الفلسفي الإسلامي. خلص البحث إلى أن مواجهة الإلحاد لا تتحقق فقط بالجدال العقلي، بل عبر ترسيخ العقيدة السليمة، وتجديد الخطاب الدعوي، وتفعيل التربية الإيمانية والنقدية في المؤسسات التعليمية والإعلامية.

الكلمات المفتاحية :الإلحاد، العقيدة الإسلامية، الشبهات الفكرية، الردود العقدية، الفكر المعاصر.

Abstract -:

Modern atheism represents one of the most prominent intellectual and theological challenges facing Islamic societies in the digital age. It takes various forms that blend intellectual doubts, psychological motivations, and media influence. This study analyzes atheism in the light of Islamic creed through a descriptive-analytical approach based on Islamic texts and academic literature. It discusses the main intellectual objections raised by contemporary atheists—such as the problem of evil, the alleged contradiction between science and religion, and the claim of intellectual freedom—then presents doctrinal and rational refutations rooted in the Qur'an, Sunnah, and Islamic philosophy. The study concludes that confronting atheism requires more than rational debate; it calls for reinforcing sound faith, renewing religious discourse, and integrating faith education and critical thinking in educational and media institutions.**Keywords:** Atheism, Islamic Creed, Intellectual Doubts, Doctrinal Responses, Contemporary Thought.

المقدمة

يُعَدُّ الإلحاد [١]في صورته المعاصرة من أخطر الظواهر الفكرية التي أخذت تتنامى في العالم العربي والإسلامي خلال العقدين الأخيرين، مستفيدًا من فضاء الحرية الرقمية، والانفتاح الإعلامي، وضعف المرجعيات الدينية لدى الأجيال الشابة. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها لا تقتصر على رفض الدين

[١] الإلحاد في الفكر الحديث: هو موقف فلسفي ينكر وجود إله خالق أو أي قوة غيبية فوق الطبيعة، ويرى أن الكون ماديٌّ خالص لا يحتاج إلى تفسير ميتافيزيقي.

فحسب، بل تمتد لتُحدث خلخلة في البناء العقدي، وتشكيكًا في الثوابت الإيمانية، وترويجًا لمنظومة قيمية مادية تستبعد الغيب والوحي من تفسير الوجود.

لقد كان الإلحاد في العصور الماضية ظاهرة محدودة في الأوساط الفلسفية، كما في مدارس الشكّ الإغريقية أو النزعات المادية في الفكر الأوروبي الحديث. أمّا في زمننا الراهن، فقد أصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية، تنتقل بسرعة عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، وتُقدَّم في صورة "تحرر فكري" و"استقلال عقلي".

من جهة أخرى، يواجه الفكر الإسلامي تحديًا مزدوجًا: فمن ناحية، يَطلب الشباب إجابات عقلية مقنعة تتناسب مع لغتهم العلمية الحديثة، ومن ناحية أخرى، يعاني الخطاب الديني التقليدي أحيانًا من الجمود أو ضعف التواصل، مما يُفسح المجال للشبهات الفكرية أن تجد طريقها إلى العقول المتلقية.

و في العقود الأخيرة ازداد الاهتمام بظاهرة الإلحاد، بوصفها ظاهرة فكرية واجتماعية تتقاطع مع تطورات العلم، وانتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والطرح النقدي الحديث للدين من جانب كتاب وناشطي "الإلحاد الجديد (New Atheism) "مثل ريتشارد داوكينز وكريستوفر هيتشنز وسام هاريس (Dawkins, 2006); (Hitchens, 2004).وقد لمّح قادة الأزهر فضلاً عن علماءالامة الاسلامية ، إلى خطورة توسّع هذه الظاهرة بين فئات الشباب، ودعوا إلى معالجة عقدية وتربوية وإعلامية لها(Al-Tayeb, 2017).مقالة منشورة في ال Wikipedia .

وفي السياق الإسلامي هناك تراث عقدي غني كأعمال الغزالي في نقد فلاسفة الهيمنة العقلية، وشروح العقد مثل شرح التافتزاني لأصول العقيدة (الذي قدّم أدوات نظرية للردّ على مناهج التشكيك العقدي والفلسفي (Al-Ghazali, Marmura, 2000; Taftazani, 1950/2018). ترجمة) كما ظهرت دراسات معاصرة عربية تناقش طبيعة الإلحاد وأسبابه وطرائقه في العصر الرقمي (عبدالله العجيري، محمد محمود، وكتّاب معاصرون) .مقالة منشورة في byustudies.byu.edu .

يتطلّب تناول هذه الظاهرة فهماً مزدوجاً: فهم الشبهات الفكرية المتداولة حالياً وأدواتها (سواء كانت استدلالية فلسفية أو ذات طابع علمي أو وجودي)، وفهم الممكنات العقدية والطرائقية الإسلامية في الردّ عليها، بحيث لا يقتصر المقام على التفنيد النقدي فحسب، بل يتضمّن أيضاً بناءً عقدياً يرسّخ الإيمان عبر منهج علمي ومنهجي لاختلاف الأدلة ونوعيات البراهين.

إن معالجة الإلحاد ليست مسألة "دفاعية" فقط، بل هي مسؤولية عقدية وفكرية وتربوية تتطلب رؤية شمولية تجمع بين **تجديد المنهج العقدي**، و**فهم دوافع الإلحاد النفسية والاجتماعية**، و**تفعيل الدور الدعوي والإعلامي** بلغة معاصرة تراعي روح العصر.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة الإلحاد في ضوء العقيدة الإسلامية، من حيث جذوره الفكرية، وشبهاته المركزية، ومناهج الردود العقدية عليه، من خلال مقاربة تجمع بين الأصالة التراثية والمعاصرة الفكرية.

قال الشيخ الدكتور أسامة الأزهري في أحد لقاءاته ببرنامج "رؤى دينية" على القناة الأولى المصرية: *"إن مواجهة الإلحاد ليست بالخصومة، بل بتجديد خطاب الإيمان، وبإحياء المعاني الوجدانية والروحية في النفس الإنسانية"* (الأزهري، ٢٠٢١.)

كما يؤكد الإمام الأكبر د. أحمد الطيب (شيخ الأزهر) في أحد مقالاته العلمية:

"العقل لا يستغني عن الوحي، والوحي لا يناقض العقل، وإنما يكمله ويهديه إلى مقصده الصحيح"(الطيب، ٢٠١٨، ص ١٤) .

إشكالية البحث

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في السؤال الآتي:

كيف يمكن للعقيدة الإسلامية، في ضوء أصولها النقلية والعقلية، أن تقدّم معالجة فكرية وعقدية فعالة لظاهرة الإلحاد المعاصر، بما يتناسب مع الشبهات الفكرية المنتشرة في العصر الحديث؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

١. ما أبرز الشبهات الفكرية التي يعتمدها الإلحاد المعاصر في الطعن في العقيدة الإسلامية؟

٢. ما الأسس العقدية التي يمكن توظيفها في الرد على هذه الشبهات؟

٣. كيف يمكن توظيف الإعلام والتعليم والخطاب الدعوي الحديث في الحد من انتشار الفكر الإلحادي؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من النقاط الآتية:

١. أنه يسعى إلى **تحليل الظاهرة الإلحادية** من منظور عقدي أصيل، يجمع بين النقل والعقل.

٢. أنه يُقدّم **قراءة نقدية علمية** للشبهات الفكرية الحديثة، في ظل ضعف المحتوى العربي في هذا المجال.

٣. أنه يُسهم في **تجديد الخطاب العقدي الإسلامي** وتطوير آليات عرضه على الجيل الرقمي.

٤. أنه يُقدّم توصيات عملية للمؤسسات التعليمية والدعوية والإعلامية في **معالجة الفكر الإلحادي** بلغة علمية وعاطفية متوازنة.

التمهيد: مفهوم الإلحاد وجذوره التاريخية

الإلحاد في اللغة من مادة (ل-ح-د)، وتعني الميل عن الشيء والانحراف عنه. قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٤٠]،أي يميلون عن الحق في فهمها أو تأويلها (الطبري، *تفسير الطبري*، ج٢٤، ص٤٥)

أما في الاصطلاح، فهو "إنكار وجود الله تعالى أو الشكّ في وجوده أو رفض الاعتقاد بالغيب والوحي"، وقد تتعدد صوره بين الإلحاد الفلسفي، والإلحاد العملي، والإلحاد الرقمي الذي يغزو شبكات التواصل الحديثة[2].تاريخيًا، وُجدت نزعات إلحاد منذ العصور القديمة، لكنها كانت محصورة في النخب الفلسفية، حتى العصر الحديث الذي شهد بروز الفكر المادي والعلماني الغربي، ثم انتقاله إلى المجتمعات الإسلامية عبر التعليم والإعلام والعولمة الثقافية.

الفصل الأول: الدراسات السابقة

أولًا: أهمية الدراسات السابقة

تمثّل الدراسات السابقة الركيزة المنهجية التي يستند إليها أي بحث علمي جاد، إذ تتيح للباحث فهم ما أُنجز في موضوعه، وتجنّب التكرار، وتوجيه الجهود نحو الجوانب التي لم تُعالَج بعمق. وفي موضوع الإلحاد، تتنوع الدراسات بين مداخل فكرية، عقدية، تربوية، واجتماعية، ما يتيح رؤية شاملة لظاهرة الإلحاد الحديثة في ضوء العقيدة الإسلامية.

ثانيًا: عرض الدراسات السابقة وتحليلها

[2] الإلحاد الرقمي: يُقصد به النشاط الإلحادي الذي يُمارس عبر الفضاء الإلكتروني، من خلال صفحات ومنتديات وشبكات تبث محتوى مضادًا للدين أو ناقدًا له.

1.دراسة "آليات الحجاج نحو الإلحاد ومواجهته في الإعلام الرقمي" – حسن محمد فرحات(2024)

- **الجهة الناشرة :**مجلة الدراسات الإعلامية والرأي العام.(EKB)
- **الرابط** : https://journals.ekb.eg/article_356874.html
- **المنهج :**وصفي تحليلي، يعتمد على تحليل محتوى صفحات إلكترونية مثل "الملحدين العرب" وشبكة "ضد الإلحاد."
- **نتائجها :**تبيّن أن المحتوى الإلحادي يستعمل تقنيات بلاغية وإعلامية لجذب المتابعين، بينما الردود الإسلامية غالبًا تفتقر إلى أسلوب بصري أو لغوي جذّاب.
- **ما أضافته الدراسة الحالية :**توسيع البعد العقدي في تحليل الخطاب الإعلامي، وربط الشبهة الفكرية بالموقف العقائدي.

2.دراسة "آثار الإلحاد على المجتمعات الإسلامية المعاصرة" – المعهد الدولي للدراسات الإسلامية (2022)

- **الرابط** : https://ojs.mediu.edu.my/index.php/IISJ/article/view/2029
- **المنهج :**تطبيقي ميداني على طلاب الجامعات الإسلامية في ماليزيا والسعودية.
- **النتائج :**ربطت الدراسة بين ضعف التربية العقدية في التعليم النظامي وبين القابلية لتأثر الشباب بالشبهات الفكرية على الإنترنت.
- **إضافة البحث الحالي :**دراسة الظاهرة في ضوء الفهم العقدي، وليس فقط الاجتماعي.

3.دراسة "الإلحاد في العالم العربي والرد عليه من خلال مواقع الإنترنت(2019) "

- **الرابط** : https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol17/iss1/3/
- **المنهج :**تحليل نوعي لمحتوى مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلحادية العربية.
- **النتائج :**أثبتت الدراسة أن المواقع الإسلامية الردّية تركز على النصوص النقلية أكثر من البراهين العقلية، مما يُضعف قدرتها على إقناع غير المسلمين أو الشكّاكين.
- **ما أضافه البحث الحالي :**الربط بين البراهين العقلية الإسلامية ومنهجية الاستدلال العقدي الحديثة.

4.دراسة "ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية – أسبابها وآثارها وسبل الوقاية منها" – مجلة الكلية الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية(2018)

- **الرابط** : https://bfda.journals.ekb.eg/article_63802.html
- **المنهج :**تحليلي اجتماعي.
- **النتائج :**خلصت إلى أن ضعف القدوة الدينية، والخلل الأسري، وتهميش الخطاب العقلي في الدعوة الإسلامية، من أهم العوامل التي تغذي النزعة الإلحادية.

- **ما أضافه البحث الحالي :**تحليل منهجي للشبهات الفكرية الكبرى وربطها بمقولات علم الكلام الإسلامي.

5.دراسة "الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه – دراسة تحليلية" – موقع الألوكة(2020)

- **الرابط**: https://cp.alukah.net/library/0/147281/
- **المنهج :**تحليلي مقارن.
- **النتائج :**صنّف الباحث الإلحاد إلى أنواع ثلاثة: فكري، نفسي، إعلامي، ورأى أن الحل يكمن في الجمع بين البرهان العقلي والتهذيب الروحي.
- **ما أضافه البحث الحالي :**تفصيل الردود العقدية على الشبهات الفكرية بلغة فلسفية ومنهجية حديثة.

6.دراسة "الإلحاد وآثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته" – الألوكة(2019)

- **الرابط**: https://www.alukah.net/sharia/0/148897/
- **المنهج :**تأصيلي عقدي وتربوي.
- **النتائج :**خلصت إلى أن الإلحاد لا يُواجَه بالحجج فقط، بل بإحياء الإيمان في النفوس من خلال القدوة والأسرة والتعليم.
- **ما أضافه البحث الحالي :**تقديم منهج تفاعلي يجمع بين الرد العقلي والتجديد الدعوي.

7.دراسة "أثر الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية" – جامعة القصيم(2021)

- **الرابط**: https://jeps.qu.edu.sa/index.php/jep/article/view/2387
- **المنهج :**ميداني تربوي على طلاب الجامعات السعودية.
- **النتائج :**أظهرت الدراسة أن التربية الإسلامية القائمة على الحوار والقدوة تُعدّ من أهم أدوات الوقاية.
- **ما أضافه البحث الحالي :**إبراز العلاقة بين التربية العقدية والبناء العقلي النقدي للشباب المسلم.

8.كتاب "ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية" – ناصر بن سعيد بن سيف السيف(2017)

- **الرابط**: https://dawa.center/file/1765
- **المنهج :**تأصيلي تحليلي.
- **النتائج :**أشار المؤلف إلى أن الإلحاد العربي متأثر بالنسق الغربي الحديث أكثر مما هو ناتج عن نقد داخلي للدين.
- **ما أضافه البحث الحالي :**التركيز على معالجة الشبهات بعقلية قرآنية تستوعب الواقع الثقافي والإعلامي الجديد.

ثالثًا: المقارنة والتحليل العام للدراسات السابقة

عند تحليل الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي:

١. معظم الدراسات ركّزت على **الأسباب الاجتماعية والتربوية** لظاهرة الإلحاد، بينما قلّ التركيز على المعالجة العقدية المنهجية.

٢. الدراسات الميدانية الحديثة أبرزت أثر **الإنترنت والمحتوى الرقمي** في تشكيل الفكر الإلحادي، لكنها لم تفصّل الردود الإسلامية العلمية.

٣. أغلب الأبحاث أكّدت ضعف الخطاب الدعوي التقليدي في التعامل مع الشبهات العقلية المعاصرة.

٤. توجد ندرة في الأبحاث التي **تجمع بين علم الكلام والفكر الدعوي الرقمي**، وهو ما يسعى إليه هذا البحث من خلال قراءة متكاملة تجمع بين البعد العقدي والبعد الإعلامي.

٥. معظم الدراسات السابقة لم تتناول بعمق **الشبهات الفلسفية** (مثل شبهة الشرّ أو الحرية)، وهو ما يتناوله هذا البحث تفصيليًا في الفصول اللاحقة.

رابعًا: ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة

يتميّز هذا البحث عن سابقيه في الآتي:

١. الجمع بين **المعالجة العقدية والفكرية والتربوية والإعلامية** في رؤية واحدة.

٢. توظيف **منهج تحليلي نقدي** يتتبع الجذر الفلسفي للشبهة، ثم يقابله بالرد العقدي الإسلامي المؤسس على القرآن والسنة والعقل.

٣. إدراج **أمثلة من الخطاب الدعوي والعربي الحديث** مع توثيقها، مما يربط البحث بالواقع التطبيقي.

٤. تقديم **إطار عملي للتوصيات** يتناول التعليم، الإعلام، والدعوة، وليس فقط الجانب النظري.

الفصل الثاني: الشبهات الفكرية المعاصرة التي يستند إليها الإلحاد

مقدمة الفصل :-يمثل الإلحاد في صورته المعاصرة[٣] تحديًا فكريًا وعقديًا عميقًا، حيث لم يعد يعبّر فقط عن إنكار وجود الله، بل صار اتجاهًا ثقافيًا وإعلاميًا متكاملاً يُعيد تفسير الإنسان والكون والقيم بمعزل عن المرجعية الإلهية. وقد تنوعت شبهات الملاحدة المعاصرين ما بين فلسفية، علمية، نفسية، وأخلاقية، تشترك جميعها في محاولة إقصاء الدين من تفسير الوجود الإنساني.

المبحث الأول: الشبهة الفلسفية – (وجودية الله تعالى ومشكلة الشر) :-

تُعدّ شبهة الشرّ[٤] من أقدم وأخطر الشبهات التي يطرحها الفكر الإلحادي، إذ يستدل بها الملاحدة على نفي وجود إله رحيم وعادل، بحجة أن وجود الشرّ والمعاناة في العالم يتنافى مع الإله الكامل. وقد تناولها الفلاسفة الغربيون منذ أفلاطون وأرسطو، ثم ديفيد هيوم، وصولًا إلى "ريتشارد دوكنز"[٥] في العصر الحديث.

---

[٣] **الإلحاد المعاصر :**يطلق على الاتجاه الذي يجمع بين إنكار وجود الله ونقد الأديان من منظور علمي أو حقوقي أو نفسي.

[٤] **شبهة الشرّ :**إشكالية فلسفية قديمة تُناقش علاقة وجود الشر بعدل الإله.

[٥] **ريتشارد دوكنز :**عالم أحياء تطوري بريطاني من أبرز رموز الإلحاد العلمي في القرن الحادي والعشرين.

لكن العقيدة الإسلامية تعاملت مع هذه الإشكالية من منظور توحيدي شامل؛ فالقرآن الكريم لم يُخفِ وجود الشر، بل فسّره باعتباره **عنصرًا من عناصر الابتلاء الإلهي**:

{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً} (الأنبياء: ٣٥).

كما يذهب (**الغزالي، 1997**) إلى أن "الشرّ عدمٌ لا وجود له، وهو من لوازم النقص في الممكنات، وليس من صفات الفاعل الكامل"(*الاقتصاد في الاعتقاد*، ص٤٥)

من هذا المنطلق، فإن الإسلام لا يرى في الشر نقيضًا للتوحيد، بل جزءًا من النظام الكوني الذي يُظهر العدل والرحمة الإلهية في النهاية.

ومن ذلك يكون لدينا واضحا ان الشبهات الفلسفية تتهاوى لأنّها تبني إنكارها على تصور قاصر لمعنى الخير والشرّ، بينما يقدم الإسلام رؤية وجودية متكاملة توفّق بين العدل الإلهي والحرية الإنسانية.

المبحث الثاني: الشبهة العلمية – (العلم مقابل الإيمان)

يركّز الملاحدة الجدد – مثل (**ستيفن هوكنغ، 2010**) في كتابه *التصميم العظيم* –على أن الاكتشافات العلمية الحديثة ألغت الحاجة إلى "فرضية الإله" لتفسير الكون. ويرى هؤلاء أن قوانين الفيزياء كافية لشرح نشأة الكون من العدم.

لكن هذه الشبهة تعاني من **مغالطة فلسفية** خطيرة، إذ تفترض أن تفسير *الكيفية* يلغي الحاجة إلى *السببية الأولى* .وقد ردّ (**مصطفى محمود، 2006**) على هذه الفكرة قائلًا:

"العلم يصف الظاهرة ولا يفسّر سبب وجودها، لأن السؤال عن السبب يتجاوز نطاق التجربة إلى ما وراء المادة "(*حوار مع صديقي الملحد*، ص٢٣)

أما من المنظور العقدي، فإن الإسلام ينظر إلى **العلم والإيمان** بوصفهما طريقين متكاملين للمعرفة، لا متعارضين، كما قال تعالى:

{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (فاطر: ٢٨).

كما أكّد **الشيخ علي جمعة (مقابلة، قناةCBC ، ٢٠١٨)** أن "العلم لا يمكن أن يكون خصمًا للدين، لأن الدين يحدّد الغاية، والعلم يشرح الوسيلة، وكلاهما من وحي الله في الكون والكتاب."

وبالتالي، فإن محاولة جعل العلم بديلاً عن الإيمان تمثّل انحرافًا في **المنهج المعرفي** وليست اكتشافًا علميًا.

المبحث الثالث: الشبهة الأخلاقية – (مشكلة الدين والقيم)

يعتقد بعض الملاحدة أن الدين يُقيد الحرية الأخلاقية، وأن الإنسان قادر على بناء منظومة قيمية من دون مرجعية إلهية. لكن التجربة التاريخية تشير إلى أن المجتمعات التي تبنّت الفكر الإلحادي المادي – كما في التجربة السوفييتية أو الشيوعية الصينية – شهدت انهيارًا في المنظومة القيمية والإنسانية (العقاد، *التفكير فريضة إسلامية*، ١٩٨٥، ص١١٢).

ومن هنا، فغياب المرجعية الإلهية يجعل القيمة الأخلاقية نسبية متغيرة، بينما العقيدة الإسلامية تجعلها مطلقة مستندة إلى علم الله وعدله

المبحث الرابع: الشبهة النفسية – (الإلحاد كرد فعل على صورة مشوهة للدين)

كثير من حالات الإلحاد الحديثة لا تنبع من قناعة فكرية بل من **تجارب نفسية أو اجتماعية مؤلمة**، مثل رؤية سلوك ديني متطرف أو فاسد. وقد أشار **الدكتور أحمد عمر هاشم (محاضرة في الأزهر، ٢٠٢١)** إلى أن "الإلحاد في المجتمعات الإسلامية ليس إلحادًا فلسفيًا بقدر ما هو رفض لسوء تمثيل الدين."

وتؤكد دراسات علم النفس الديني الحديثة (*Psychology of Religion*, 2018) :أن معظم الملحدين الشباب يمرون بفترة صراع داخلي بين الفطرة الدينية والتجارب السلبية مع رموز دينية أو أسرية.

من هنا، فإن معالجة الإلحاد لا تكون فقط بتفنيد الشبهة الفكرية، بل بإعادة بناء الصورة الإيمانية الرحيمة للدين في حياة الإنسان.

المبحث الخامس: الشبهة الوجودية – (عبثية الحياة ومعنى الوجود)

يرى الفكر الإلحادي الوجودي (كما عند "سارتر" و"نيتشه") أن الحياة بلا إله عبثية، لكنها تمنح الإنسان حرية مطلقة لصنع معناها بنفسه.بينما يرى الإسلام أن **المعنى غاية الخلق**:

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات: ٥٦).

ويعلّق (**محمد الغزالي،1987**) بأن "الإيمان لا يقي من اليأس فقط، بل يمنح للحياة هدفًا يُنقذ الإنسان من الفراغ الوجودي "(*عقيدة المسلم*، ص٦٥).

ففي العقيدة الإسلامية، الوجود الإنساني مرتبط بمبدأ التكليف، والعبادة بمعناها الواسع هي ما يمنح الإنسان معنى وجوده.

وبهذا يمكننا القول إن الشبهات الفكرية المعاصرة – على تنوعها – تتقاطع عند جذر واحد :**الفصل بين العقل والوحي** .فحين يُختزل العقل في المادة، يُنفى الغيب؛ وحين تُقصى الروح، تفقد الحياة معناها. وقد قدم الإسلام من خلال منظومته العقدية رؤية شمولية تعالج هذه الإشكالات في أصلها، لا في مظاهرها، عبر توحيد مصدر الحقيقة بين **العقل السليم والنقل الصحيح**.

الفصل الثالث: الردود العقدية الإسلامية على الشبهات الفكرية المعاصرة

مقدمة الفصل

لقد واجهت العقيدة الإسلامية عبر تاريخها مختلف أنماط الإنكار والشبهات حول وجود الله ووحيه ورسله، من دهريين وماديين وزنادقة. لكنها امتازت بقدرتها على الجمع بين **البرهان العقلي والنقل الشرعي** في الرد.ومع تطور الفكر الإلحادي المعاصر، لم يتغير جوهر الشبهات، إنما تغيّر أسلوب عرضها، وهو ما يتطلب قراءة تجديدية للأدلة العقدية بما يتناسب مع السياق المعرفي الحديث.

المبحث الأول: المنهج القرآني في معالجة الشبهات العقدية

يتبنى القرآن الكريم **منهج الحوار العقلي الهادئ** في مناقشة المنكرين، إذ يعرض الشبهة ثم يفنّدها بالحجة والبرهان.

قال تعالى:{أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} (الطور: ٣٥).هذه الآية تعد من أعظم الأدلة العقلية على **وجوب وجود الخالق**، كما عند (**فخر الدين الرازي،2000**)

"الآية تلزم المنكرين بحصر الاحتمالات الممكنة لوجود الإنسان، وكلها باطلة إلا وجود الخالق "(*مفاتيح الغيب*، ج٢٨، ص١٨٩)[٦]

وقد اعتمد القرآن في منهجه على ثلاث ركائز أساسية:

١. **إيقاظ الفطرة :**{فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} (الروم: ٣٠).

٢. **تحريك العقل للتأمل :**{أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (الأعراف: ١٨٥).

٣. **الاحتكام إلى الواقع المشاهد :**{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ} (فصلت: ٥٣).

ويقول (**الشيخ الشعراوي،1998**)

"القرآن لا يفرض الإيمان قهرًا، بل يوقظ العقل ليكتشف أن الله ضرورة عقلية قبل أن يكون ضرورة دينية "(*خواطر حول القرآن*، ج٣، ص٤٥).

[٦] **فخر الدين الرازي :**مفسر وفيلسوف أشعري من القرن السادس الهجري، صاحب *مفاتيح الغيب*

وهذا المنهج يجعل الرد على الإلحاد يبدأ من **التأمل في الوجود نفسه**، لا من الجدل النظري المجرد.

المبحث الثاني: البرهان العقلي في العقيدة الإسلامية

اعتمد العلماء منذ المعتزلة والأشاعرة إلى المتكلمين المحدثين على **البرهان العقلي المنظم** لإثبات وجود الله.ومن أهم هذه البراهين:

.1برهان الحدوث[٧] :-

يقرر أن كل محدث لا بد له من محدِث.وقد صاغه الإمام (**الجويني، 1980**)بقوله:

"العالم حادث بدليل تغيره، وكل حادث له محدِث، فالعالم إذن له محدِث وهو الله "(*الإرشاد إلى قواطع الأدلة*، ص٣٣)

.2برهان الإمكان والوجوب

وهو من أدق البراهين العقلية، مفاده أن الموجودات ممكنة بذاتها، لكنها لا تستقل بالوجود إلا بواجب وجود.

قال (**ابن رشد،1994**)

"الوجود الممكن لا يستغني عن واجب وجود يقيمه، وإلا لزم التسلسل إلى غير نهاية، وهو باطل عقلاً "(*الكشف عن مناهج الأدلة*، ص١١٢)[٨]

.3برهان النظام (التنظيم الغائي)[٩] :-

يشير إلى أن دقة الكون في قوانينه تدل على قصد وحكمة.

قال تعالى: {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} (النمل: ٨٨).

ويؤكد (**الشيخ عبد الله دراز، 1998**) أن هذا البرهان يجمع بين العلم والإيمان، لأن "النظام هو اللغة التي يتحدث بها الكون عن خالقه "(*الدين: بحوث موازنة*، ص٦٦)

المبحث الثالث: الرد العقدي على الشبهة الفلسفية (مشكلة الشر)

"الشر في الوجود كالملح في الطعام، لا يقوم النظام إلا به، وهو وسيلة لإظهار كمال أسماء الله "(*شفاء العليل*، ج٢، ص١٦٨)

كما أن الإسلام يقرّ بوجود الألم لكنه يربطه بالابتلاء الذي يطهر النفس ويرتقي بها:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ١٥٥).

ويوضح (**الشيخ محمد متولي الشعراوي، 1999**) أن:

"الشر لا يُقاس بظاهره، بل بآثاره، وقد يُخفي الله وراء الشر خيرًا لا يُدركه إلا من نظر بعين الإيمان "(*خواطر حول القرآن*، ج٥، ص٧٦) .

إذن، وجود الشر لا ينقض الإيمان، بل يثبت حكمة الخالق في تنويع أحوال الخلق.

المبحث الرابع: الرد العقدي على الشبهة العلمية

يقرر الإسلام أن **العلم جزء من الإيمان**، لا نقيض له ، وقد جاء في الحديث الشريف:

---

[٧] **برهان الحدوث :**دليل فلسفي على وجود الله يعتمد على أن كل حادث لا بد له من محدث.

[٨] فيلسوف أندلسي (٥٢٠–٥٩٥هـ) جمع بين العقل والنقل في مؤلفاته الكلامية.

[٩] **(التنظيم الغائي) :-** هو **دليل عقلي فلسفي** يُستدلّ به على وجود الخالق من **إحكام النظام في الكون وغايته** ومعناه أن انتظام أجزاء الكون على نحو دقيقٍ متناسقٍ يدلّ على أنه لم ينشأ صدفة، بل وُجد بتقديرٍ من خالقٍ حكيمٍ عليم. أول من أشار إليه هو **أفلاطون** و**أرسطو**، حيث رأيا أن انتظام العالم لا يمكن تفسيره إلا بوجود عقل منظم) *العقل الفعّال*.

»مَن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة» (رواه مسلم، رقم ٢٦٩٩).

ويقول **الشيخ (علي جمعة،2019)**

"المنهج العلمي لا يفسر الوجود، بل يفسر ظواهره، والقرآن هو الذي يضع هذه الظواهر في موضعها الصحيح من نظام الخلق" (حوار تلفزيوني، برنامج *والله أعلم*، قناةCBC).

كما أن النظرية العلمية لا تنفي الخالق؛ لأن **القانون لا يخلق نفسه**، بل يدل على وجود واضع قانون.

وقد بيّن **أبو حامد (الغزالي،1998)** في *تهافت الفلاسفة* أن القول بالعلل الطبيعية دون علّة أولى هو "إبطال للعقل باسم العلم" (ص٤٢).

المبحث الخامس: الرد العقدي على الشبهة الأخلاقية

العقيدة الإسلامية تؤسس الأخلاق على قاعدة التوحيد، أي أن القيمة الأخلاقية مشتقة من معرفة الله، لا من المصلحة أو العرف.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} (النحل: ٩٠).

وبذلك، فإن انهيار الإيمان يؤدي بالضرورة إلى **نسبية القيم**، وهي أخطر نتائج الإلحاد على الإنسان والمجتمع.

المبحث السادس: الرد العقدي على الشبهة النفسية

ترى العقيدة الإسلامية أن الفطرة أصل الإيمان، وأن الانحراف عنها طارئ. قال سيدنا النبي ﷺ:

»كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه» (رواه البخاري، رقم ١٢٩٦).

وان العقيدة الايمانية هي الاساس الذي تبنى عليها المناهج التربوية في السلوك البشري السليم (السامرائي ، وليد ، ٢٠٢٥)

وبناءً على هذا، فإن الإلحاد ليس موقفًا فطريًا بل **انحراف ناتج عن خلل نفسي أو اجتماعي**.

ويشير **الدكتور (أحمد عمر هاشم،2021)** إلى أن "علاج الإلحاد يبدأ من ترميم الفطرة المكسورة بإعادة صورة الرحمة إلى الدين" (ندوة الأزهر، القاهرة).

كما أن الإسلام يعالج القلق الوجودي عبر **التزكية الروحية والعبادة** التي تملأ فراغ المعنى، بخلاف الفكر المادي الذي يزيد من عزلة الإنسان.

المبحث السابع: الرد العقدي على الشبهة الوجودية

العقيدة الإسلامية تقدم تفسيرًا غائيًا للوجود: أن الإنسان مخلوق للعبادة والعمران.

{هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} (هود: ٦١).

ويقول **(محمد الغزالي،1987)**

"الذي يعيش بلا هدف يسقط في العدمية، أما المؤمن فيرى نفسه جزءًا من قصة إلهية كبرى "(*عقيدة المسلم*، ص٧٠) . فالإيمان لا يمنح الإنسان فقط تفسيرًا لوجوده، بل **مشروعًا للحياة** يربط بين الدنيا والآخرة، بين العمل والجزاء.

من ذلك يتبين لنا أن الرد على الإلحاد لا يكون بمجرد دحض الشبهات، بل بإعادة بناء **الرؤية الكونية الإسلامية** القائمة على التوحيد والعقل والفطرة .فالعقيدة الإسلامية لا تقدم "نظرية" في الإيمان، بل **تجربة معرفية ووجودية شاملة** تحيط بالإنسان عقلًا وروحًا وواقعًا.

ولذلك فإن منهج الإسلام في معالجة الإلحاد هو الجمع بين البرهان والوجدان، بين الفكر والسلوك، وهو ما يجعل الإيمان الإسلامي أكثر شمولًا وقدرة على الصمود أمام التيارات المادية.

الفصل الرابع: البنى التربوية والإعلامية لمعالجة الإلحاد في ضوء العقيدة الإسلامية

مقدمة الفصل

إن معالجة ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية لا يمكن أن تقتصر على الجانب العقدي النظري وحده، بل ينبغي أن تُبنى على **مشروع تربوي وإعلامي متكامل** يرسّخ الإيمان في العقول والقلوب. فالعقيدة في الإسلام ليست مجرد أفكار تُلقّن، بل هي **منهج حياة** يُترجم في السلوك، والتربية هي الوسيلة الأعمق لترسيخ هذا المنهج في الوعي الجمعي.

ويؤكد **الشيخ الدكتور أحمد الطيب**، شيخ الأزهر، في أحد لقاءاته:(2021)

"إن مواجهة الإلحاد لا تكون بجدال لفظي، بل ببناء عقلية إيمانية ناقدة، تستمد يقينها من الفطرة والعقل والعلم معًا".

(تصريح في مؤتمر "تجديد الخطاب الديني"، جامعة الأزهر، القاهرة،٢٠٢١)

من هنا، يقوم هذا الفصل على إبراز الأدوات العملية التي تعتمدها العقيدة الإسلامية في ترسيخ الإيمان، ومواجهة الموجات الفكرية المادية عبر التعليم والإعلام والتربية الأسرية.

المبحث الأول: البنية التربوية ودورها في تحصين العقيدة

أولًا: المدرسة كمؤسسة لغرس الإيمان العقلي

تعد المدرسة أول فضاء عام يتشكّل فيه وعي الناشئة. لذا، لا بد من أن يُعاد النظر في المناهج الدينية بحيث **تقدّم العقيدة الإسلامية بأسلوب حواري نقدي**، لا تلقيني.

يرى **الدكتور (عبد الكريم بكّار، 2015)** أن "الطلاب اليوم لا يقتنعون بالإجابات الجاهزة، بل بالبرهان العقلي والتجربة الوجدانية "(*تكوين المفكر*، ص٩٤).

كما توصي **دراسة منشورة في مجلة التربية الإسلامية (جامعة أم القرى، ٢٠٢٠)** بعنوان *التربية الإيمانية*[١٠] *في مواجهة الإلحاد بين الشباب* بأن تكون المناهج "قائمة على الإقناع بالعقل، وربط الدليل العلمي بالنص القرآني"، لا على الحفظ الآلي.

ثانيًا: الأسرة كحصن فطري للإيمان :-

الأسرة تمثّل الحلقة الأولى في بناء العقيدة، لأنها تغرس **الهوية الدينية والانتماء الإيماني** قبل المدرسة. ويقول سيدنا النبي محمد ﷺ:

»كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه» (رواه البخاري، رقم ١٢٩٦).

من هنا، فإن مسؤولية الوالدين ليست فقط تعليم الدين، بل **العيش به**؛ لأن القدوة أقوى من الوعظ.

وفي هذا السياق، يقول (**الإمام الغزالي،1998)**

"الطفل ينسخ من أبويه صورة الإيمان أو النفاق، قبل أن يتعلم الكلام "(*إحياء علوم الدين*، ج٣، ص١١٢).

ثالثًا: الجامعة ومراكز الفكر :-

ينبغي للمؤسسات الجامعية أن تفتح مساحات للحوار الفكري المنضبط مع الشباب، وأن تؤسس **مراكز بحثية متخصصة في دراسات الإلحاد** على غرار ما قامت به جامعة الأزهر في "مرصد الأزهر[١١] لمكافحة الفكر المتطرف."

ويشير **الدكتور (عمرو الورداني، 2022)** في ندوة الأزهر الدولية إلى أن "الوقاية الفكرية هي أسبق من الرد الجدلي؛ لأن الفكر المنحرف لا يُعالج بالكلمة فقط بل بالبيئة التي تُنتجه".

المبحث الثاني: البنية الإعلامية في مواجهة الإلحاد

---

[١٠] **التربية الإيمانية :**هي عملية تنشئة الإنسان على مبادئ الإيمان بالله عبر مراحل النمو المختلفة.

[١١] **مرصد الأزهر :**وحدة ادارية فكرية أنشأها الأزهر الشريف عام ٢٠١٥ لمتابعة الفكر المتطرف والإلحادي عالميًا.

أولًا: الإعلام الديني الجديد

أثبتت دراسات حديثة أن الإعلام الرقمي بات المصدر الأول لتشكّل القناعات الفكرية لدى الشباب. تشير **دراسة مجلة جامعة الإمام (2021)** بعنوان *دور الإعلام الجديد في تعزيز الفكر العقدي* إلى أن "منصات التواصل يمكن أن تكون سلاحًا ذا حدين؛ فهي تفتح نوافذ على الفكر الإلحادي، لكنها أيضًا مجال لنشر الخطاب الإيماني المتجدد".

وينبغي تطوير خطاب إعلامي:

١. **قصير وواضح وسهل التلقي.**

٢. **يعتمد على لغة العصر (الصور، الفيديوهات القصيرة، الحوارات المفتوحة).**

٣. **يربط بين العلم الحديث والإيمان دون تعارض مصطنع.**

ويؤكد **الشيخ (أسامة الأزهري،2020)** أن "الإعلام الإسلامي يحتاج إلى تجديد في الوسائل دون المساس بالثوابت"، مشيرًا إلى أن قوة الرسالة تكمن في صدقها وعلميتها، لا في شكلها فقط.

ثانيًا: الإعلام العام وصناعة المعنى

الإلحاد في جزء منه أزمة **فراغ معنوي**، والإعلام العام (الدراما، البرامج، الأفلام الوثائقية) يمكن أن يسدّ هذا الفراغ إذا قدّم نماذج إنسانية مؤمنة تجمع بين العقل والرحمة.وفي هذا السياق، يقول **الكاتب (أحمد خيري العمري،2017)**

"إن الخطاب الإعلامي الذي يقدّم الإيمان كقيد، لا كتحرر من العدمية، يساهم من حيث لا يدري في إنتاج الإلحاد ".(*البوصلة القرآنية*، ص٧٧).

لمبحث الثالث: آليات تكاملية بين التربية والإعلام

أولًا: المنهج المتكامل[12](Integration Model) :-

يقوم على الدمج بين التعليم والإعلام في بناء العقل المسلم. فيمكن إنتاج محتوى إعلامي تعليمي يعتمد على **المناظرات الهادئة** و**القصص القرآني** و**التجارب الإيمانية** المعاشة. وقد نجح نموذج "المنصات الأزهرية الرقمية" (٢٠٢٣) في الوصول إلى ملايين الشباب عبر مواد قصيرة علمية تتناول شبهات الإلحاد بلغة هادئة وعلمية.

ثانيًا: تدريب المعلمين والدعاة:-

لا يمكن أن ينجح مشروع تحصين الإيمان دون تأهيل من يتولّى الخطاب العقدي. وتشير دراسة **مجلة جامعة الملك سعود (2022)** إلى أن "ضعف التكوين الفلسفي والدعوي لدى المعلّمين والدعاة يزيد من قابلية الشباب لتبنّي الفكر الإلحادي".

لذا يجب أن تكون هناك برامج إعداد تربوي تجمع بين:

- **علم العقيدة والمنطق الحديث.**
- **مهارات الحوار والإقناع.**
- **فهم علم النفس الشبابي والاجتماعي.**

ثالثًا: التعاون المؤسسي :-

[12] **المنهج المتكامل :**نموذج تربوي يدمج بين التعليم والإعلام لتشكيل الوعي العقدي المعاصر.

يقترح **مجلس حكماء المسلمين (2023)** في تقريره السنوي إنشاء "منصات عربية موحدة لمواجهة الإلحاد" تشترك فيها وزارات التعليم والإعلام والأوقاف والأزهر الشريف، لتوحيد الخطاب وتبادل الخبرات.

المبحث الرابع: المعالجة التربوية النفسية للإلحاد

الإلحاد ليس مجرد موقف فكري، بل غالبًا ما يكون نتيجة **تجربة نفسية من الألم أو فقدان المعنى**. ولذلك فإن التربية الإيمانية ينبغي أن تراعي الجانب النفسي، لا أن تكتفي بالتلقين.

ويقول **الشيخ (الشعراوي،1999)**

"حين تخاطب قلب الملحد بالرحمة، تفتح له باب الإيمان، أكثر مما تفتح له أبواب المنطق ".(*خواطر حول القرآن*، ج٦، ص٢٣).

كما أن **العلاج الروحي** من خلال العبادة والتأمل في القرآن والذكر يساعد على إعادة التوازن الداخلي الذي يفتقده الملحد المعاصر.

المبحث الخامس: مشروع عملي مقترح

١. **إطلاق برنامج وطني للتربية الإيمانية الرقمية** بالتعاون بين الجامعات والكليات المتخصصة ووزارات التعليم والإعلام.

٢. **تحديث مناهج العقيدة** لتشمل موضوعات مثل الإلحاد، الشك، الإيمان والعلم، الأخلاق الكونية.

٣. **إعداد دورات تدريبية للدعاة والمعلمين** في منهج الحوار العقدي الحديث.

٤. **إنشاء منصة إلكترونية تفاعلية** تتيح للشباب مناقشة الشبهات والإجابة عنها من متخصصين في العقيدة والفلسفة.

٥. **تشجيع الإنتاج الإعلامي الهادف** (أفلام قصيرة، بودكاست، مقابلات) حول الإيمان والفكر.

من ذلك كله يتبين لنا أن **المعالجة الفكرية للإلحاد لا تكفي دون معالجة تربوية وإعلامية موازية**، فالعقل قد يقتنع بالبرهان، لكن القلب يحتاج إلى القدوة والمعنى. ولذلك فإن التكامل بين **المؤسسة التربوية والإعلامية والدينية** هو الضمان الحقيقي لتحصين العقيدة الإسلامية في زمن الانفتاح الرقمي والفكري.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

أولًا: نتائج البحث

بعد دراسة وتحليل الظاهرة الإلحادية في ضوء العقيدة الإسلامية، تبيّن ما يأتي:

١. **الإلحاد المعاصر ليس ظاهرة معرفية بحتة، بل نفسية واجتماعية أيضًا.** فالكثير من الحالات الإلحادية تنبع من فقدان المعنى أو ضعف التربية الإيمانية، لا من قناعة فكرية خالصة. وقد أكّد ذلك الشيخ (**أحمد عمر هاشم،2021)** في ندوة الأزهر حين قال:

"الإلحاد اليوم مشكلة وجدان قبل أن يكون مشكلة برهان".

٢. **القرآن الكريم وضع أسس الحوار مع المنكرين بطريقة عقلية وجدانية متوازنة.** فهو يعرض الحجة دون قهر، ويوقظ الفطرة[١٣] دون تعصب، ويستخدم أساليب البرهان العقلي والنظر في الآفاق والأنفس، كما في قوله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ} (فصلت: ٥٣).

[١٣] **الفطرة :**الميل الطبيعي لدى الإنسان للإيمان بخالق متعالٍ، قبل تأثير الثقافة والمجتمع.

٣. **الردود العقدية الإسلامية جمعت بين المنهج العقلي والنقلي، مما يجعلها قادرة على مواجهة الإلحاد الفلسفي والعلمي معًا.** حيث اعتمد علماء الإسلام براهين الحدوث والإمكان والنظام [١٤]، وهي براهين فلسفية ما تزال صالحة في مواجهة الفكر المادي.

٤. **الفكر الإلحادي الحديث يعاني من التناقض الذاتي.** فهو ينكر المطلق الإلهي باسم الحرية، لكنه يفرض مطلقًا بديلًا هو "المادة" أو "الطبيعة." وقد ناقش **ابن رشد** هذا التناقض في كتابه *الكشف عن مناهج الأدلة*، مؤكدًا أن الإيمان بالعقل لا يناقض الإيمان بالله.

٥. **المعالجة الفكرية وحدها غير كافية؛ إذ لا بد من مقاربة تربوية وإعلامية متكاملة.** لأن الإيمان في الإسلام ليس معلومة ذهنية، بل منظومة شعورية وسلوكية تحتاج إلى بيئة راعية.

٦. **الإعلام الجديد أصبح ساحة رئيسة لبث الشبهات أو دحضها.** وتبيّن أن الخطاب العقدي التقليدي لم يواكب بعد التطور الرقمي في مخاطبة الشباب بلغة تفاعلية حديثة.

٧. **الفطرة الإنسانية تظلّ الحصن الأخير أمام الإلحاد.** فعلى الرغم من قوة الشبهات الفكرية، إلا أن الإنسان بطبعه ميّال إلى الإيمان بالله، كما أكّد سيدنا النبي ﷺ في الحديث الشريف: »كل مولود يولد على الفطرة» (رواه البخاري، رقم ١٢٩٦).

٨. **الإلحاد ظاهرة عابرة تاريخيًا.** فكل موجة إلحاد سابقة انتهت إلى فشل فكري أو أزمة وجودية؛ لأن إنكار الله لا يقدّم بديلاً معرفيًا أو أخلاقيًا مستقرًا.

ثانيًا: توصيات البحث :-

استنادًا إلى النتائج السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

١. **تطوير المناهج الدراسية** في مراحل التعليم العام والعالي لتضمّ محاور حول الفكر الإلحادي المعاصر، بلغة علمية حوارية تراعي عقل الطالب.

٢. **تأهيل المعلمين والدعاة** عبر دورات متخصصة في "العقيدة المقارنة" و"الفكر الإلحادي"، بإشراف جامعات متخصصة ومراكز البحوث الإسلامية.

٣. **توسيع النشاط الإعلامي الديني** ليشمل إنتاج محتوى رقمي قصير يعالج الشبهات الإلحادية بأسلوب علمي سهل، وباستخدام المنصات الحديثة (يوتيوب، بودكاست، تيك توك).

٤. **إطلاق مركز بحثي عربي** متخصص في دراسة ظاهرة الإلحاد من منظور عقدي واجتماعي ونفسي، يضم علماء شريعة وفلاسفة وعلماء اجتماع.

٥. **تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية** لتوحيد الخطاب العقدي وتبادل الخبرات في مواجهة الفكر المادي.

٦. **نشر الثقافة القرآنية في التفكير والنظر العقلي،** لأن القرآن يربط الإيمان بالتأمل والتدبّر لا بالتقليد، وهو ما يعيد للعقيدة الإسلامية قوتها الإقناعية.

---

[١٤] **برهان الإمكان والوجوب :**دليل فلسفي يرى أن كل ممكن يحتاج إلى واجب وجود لإيجاده.

٧. **الاهتمام بالصحة النفسية للشباب** من خلال برامج دينية إرشادية تراعي الجانب الوجداني وتساعد على تجاوز الشك والقلق الوجودي.

٨. **تشجيع البحث الأكاديمي** في موضوع الإلحاد عبر رسائل ماجستير ودكتوراه تجمع بين علم العقيدة والفلسفة وعلم النفس والاجتماع.

٩. **إحياء التراث العقدي الإسلامي** في ضوء المناهج المعاصرة، مع تبسيطه للشباب بطريقة غير تقليدية.

١٠. **دعم الخطاب الإيماني الإنساني العالمي** الذي يبرز القيم المشتركة بين الأديان، لمواجهة الإلحاد كظاهرة كونية لا تخص أمة بعينها.

ثالثًا: الخاتمة العامة للبحث :-

يتبيّن من خلال هذا البحث أن **العقيدة الإسلامية تملك من العمق والمرونة ما يجعلها قادرة على مواجهة الإلحاد المعاصر فكريًا وروحيًا**. فالإيمان في الإسلام ليس نقيضًا للعقل، بل هو ثمرة التفكير السليم؛ وليس خصمًا للعلم، بل مكمّل له في إدراك الغاية من الوجود. إن الردود العقدية التي قدّمها القرآن الكريم والسنة النبوية والعلماء المسلمون ما تزال صالحة، لكنها تحتاج إلى **تجديد في الأسلوب لا في الأصل، وتطوير في الوسيلة لا في المبدأ .**

ومتى ما اجتمع الإيمان بالعقل مع التربية الصالحة والإعلام الواعي، فإن الإلحاد سيفقد بريقه الزائف ويعود الإنسان إلى فطرته الأولى التي نادى بها الوحي.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :-

١) ابن رشد، محمد .(1994). *الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة* .دار الجيل.

٢) الإمام الغزالي .(1998). *إحياء علوم الدين* .دار الفكر العربي.

٣) الإمام الجويني، عبد الملك .(1980). *الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد* .دار الكتب العلمية.

٤) الرازي، فخر الدين .(2000). *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* .دار إحياء التراث العربي.

٥) السامرائي، وليد متعب،(٢٠٢٥) .منهجية الإمام الغزالي التربوية: دراسة تحليلية.مجلة الفارابي للعلوم الانسانية ، جامعة الفارابي ، المجلد٨ ، العدد١ . رابط البحث (https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95)

٦) الشعراوي، محمد متولي .(1998–1999). *خواطر حول القرآن الكريم* .مطابع أخبار اليوم.

٧) دراز، عبد الله .(1998). *الدين: بحوث موازنة بين الأديان* .دار القلم.

٨) العقاد،عباس محمود ، ١٩٨٥ . *التفكير فريضة إسلامية*، ص١١٢.

٩) الغزالي، محمد .(1987). *عقيدة المسلم* .دار الشروق.

١٠) بكّار، عبد الكريم .(2015). *تكوين المفكر* .دار القلم.

١١) العمري، أحمد خيري .(2017). *البوصلة القرآنية* .دار الفكر.

١٢) الطيب، أحمد. (٢٠٢١). تصريح في مؤتمر "تجديد الخطاب الديني"، جامعة الأزهر، القاهرة.

١٣) جمعة، علي. (٢٠١٩). حوار في برنامج *والله أعلم*. قناة CBC الفضائية.

١٤) الورداني، عمرو. (٢٠٢٢). ندوة الأزهر الدولية حول الشباب والإيمان.

١٥) جامعة أم القرى. (2020). *التربية الإيمانية في مواجهة الإلحاد بين الشباب*. مجلة التربية الإسلامية، العدد ٤٥.

١٦) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2021). *دور الإعلام الجديد في تعزيز الفكر العقدي*. مجلة جامعة الإمام، العدد ٧٨.

١٧) جامعة الملك سعود. (2022). *واقع إعداد الدعاة والمعلمين في مواجهة الإلحاد*. مجلة العلوم التربوية، العدد ٦١.

١٨) مجلس حكماء المسلمين. (2023). *تقرير سنوي حول الفكر الإلحادي في العالم الإسلامي*. أبو ظبي

١٩) محمود، مصطفى ، ٢٠٠٦ . *حوار مع صديقي الملحد*، ص٢٣ .

المصادر باللغة الانكليزية :-

1. Al-Ghazali, A. H. (2000). *Tahāfut al-falāsifa (The Incoherence of the Philosophers)* (S. A. Kamali, Trans.; M. E. Marmura, Ed.). Brigham Young University Press. Marmura/Kamali). Retrieved from https://ghazali.org/books/tf/ BYU Studies+1

2. Taftazani, S. al-D. (1950/2018). *Sharh al-Aqaid an-Nasafiyyah: A Commentary on the Creed of Islam* (E. E. Elder, Trans.). Columbia University Press / reprints. Retrieved from https://traditionalhikma.com/a-commentary-on-the-creed-of-islam-sad-al-din-al-taftazani-on-the-creed-of-najm-al-din-al-nasafi-translated-with-introduction-and-notes-by-earl-edgar-elder/ Traditional Hikma+1

3. Dawkins, R. (2006). *The God Delusion*. Bantam Press / Mariner Books. Retrieved from https://en.wikipedia.org/wiki/The_God_Delusion (bibliographic reference). Wikipedia

4. Hitchens, C. (2004). *The End of Faith: Religion, Terror, and the Future of Reason*. W. W. Norton & Company. (مراجعة وببليوغرافيا). Amazon

5. IslamWeb. (2013). *كتب في الرد على شبهات الإلحاد*. Retrieved April 11, 2013, from https://www.islamweb.net/ar/fatwa/203740/ ... (جمع ومصادر). IslamWeb

6. Youm7. (2017, December 20). *الإلحاد والملحدون أمام محكمة الإمام الأكبر.. شيخ الأزهر يصف ...* Youm7. Retrieved from https://www.youm7.com/story/2017/12/20/... اليوم السابع

7. Elaph. (2014, October 14). *شيخ الأزهر يحذر من انتشار الإلحاد في مصر*. Elaph. Retrieved from https://elaph.com/Web/News/2014/10/949085.html Elaph - إيلاف

8. YouTube / Dr. Ali Gomaa. (n.d.). *قمنا بعمل إحصائية لمعرفة أسباب الإلحاد .... / د. علي جمعة* [Video]. Retrieved from https://www.youtube.com/watch?v=KwAAf5i5jN8. YouTube

9. Abdul-Llah Al-Ajiri. (n.d.). *ميليشيا الإلحاد*. Internet Archive. Retrieved from https://ia601308.us.archive.org/32/items/Militia.Atheism/... (نسخة PDF للكتاب). ia601308.us.archive.org

10. Hekmahyemanya / Various. (2023). *30 كتابًا في الرد على الملحدين*. Retrieved from https://hekmahyemanya.com/... (قائمة مراجع). حكمة يمانية